أثر دعوة
الشيخ
محمد بن عبد الوهاب
في
غرب أفريقيا

بقلم : عبد الفتاح مقلد الغنيمي

في هذا الظلام الدامس والليل الحالك الذي أحاط بالأمة الاسلامية من جميع جوانبها حيث سادها التفكك والانهيار ، وانتشرت الضلالة والبدع والخرافات

وسادت الشعوذة وانحدر المسلمون في المتاهات ، بزغ على الأمة الإسلامية فجر جديد يتمثل في ظهور دعوة التوحيد والعودة بالإسلام الى نبعيه الخالدين لكي يستكمل التشييد الإسلامي وتنطلق الأمة الإسلامية في ركب الريادة من جديد .

ذلك لأنه في هذا الجو الذي تكاثفت فيه الظلمات ساد جو من التعصب وأغرق الناس في الجهل والايمان بالخرافات والاعتقاد بالقبور وبالموتى ومزارات المشايخ والأولياء وسطت على عقليات الناس بعض السخافات وظهر التخلف على كل شبر من الأرض الإسلامية .

ومن قلب كل هذه الأمور والظلمات ولد محمد بن عبد الوهاب في بلدبة العينية شمال غرب الرياض وفي قلب نجد عام ١١١٥ هـ/١٧٠٣ م وتعرف أسرته بأنها فرع من آل مشرف وتنتمي الى قبيلة تميم وقد اشتهرت أسرته بالعلم والدين فجده عالم فاضل وأبوه قاضي العينية وعمه ابراهيم عالم فقيه وابن عمه عبد الرحمن بن ابراهيم عالم كذلك . وأخوه سليمان رجل من أولي العلم .

وعني به أبوه صغيرا وحفظه القرآن الكريم وتلقى مبادىء العلوم في بلدته ثم سافر لطلب العلم والمعرفة ودرس بعض الدروس لدى علماء المدينة ثم يمم وجهه نحو العراق فجاء البصرة وقرأ على بعض علمائها ومر على بلاد الشام وفيها درس كتب ابن تيمية ونقل كثيرا منها وفي طريق عودته الى نجد مر بالأحساء فتتلمذ لأحد فقهائها ونبغ في الفقه والحديث واللغة ، ثم عاد الى نجد وشرع يحارب البدع والخرافات وأخذ يدعو الى مذهب التوحيد ولكن العواصف عصفت به وتمرد الناس الذين سادهم الجهل المطبق عليه فهجرها الى الدرعية مقر آل سعود فرحبوا به بعد أن اقتنعوا بفكرته وشرعوا يناصرون دعوته الى الدين . ومن ثم بدأوا يدخلون في دعوته أفواجا وما مر وقت من الزمن الا والدعوة تخفق أعلامها خفاقة عالية في نجد والاحساء وكثير من مناطق الجزيرة وتتجه نحو الحجاز وتنتشر أنباء هذه الدعوة الى كل مكان .

ويتوفى محيي السنة ومبطل البدع والسائر على نهج السلف الصالح في الدرعية عام ١٢٠٦ هـ/١٧٩٢ م والحديث عن حركة التوحيد والعدل والايمان التي فجرها الإمام الشيخ محمد بن عبد الوهاب في قلب الجزيرة العربية حديث طويل وممتد ومتسع ولا يتسع المجال للحديث عنها بالتفصيل في ذلك البحث الصغير الضيق .

ولكن هذه الحركة الإسلامية التوحيدية كان لها أثرها الواضح والقوي والفعال والمؤثر في تصحيح المسار الفكري في العالم الاسلامي وتنقية الدين الإسلامي مما علق به من الشوائب

والخرافات والبدع والخزعبلات والتمسك بالقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة باعتبارهما القواعد الأساسية للدين الإسلامي . والذي يجب أن تسير الأمة الإسلامية على هدى هذين النبعين الخالدين ونبذ ما يتنافى معهما من بدع وضلالات دخلت على الدين في عصور لاحقة للدعوة الإسلامية وسابقة لدعوة الامام المصلح الشيخ محمد بن عبد الوهاب .

أثر دعوة الشيخ :

لقد كان لهذه الدعوة الإسلامية التصحيحية أثرها البعيد المدى والواسع النطاق في العالم الإسلامي حيث تركت دعوة التوحيد والايمان والتي ناصرها رجال الشيخ من الموحدين آثارها الطيبة في جميع أنحاء العالم الإسلامي فقد تركت أثرها في كل الحركات الاصلاحية التي ظهرت على أثرها في شتى أنحاء العالم الإسلامي في المغرب ومصر والعراق وبلغت الشرق الأقصى في الفلبين والملايو وأندونيسيا والهند .

ويمكن القول أن حركة التوحيد والعدل كانت تعمل ما وسعها العمل لأجل ايقاظ الشعور الإسلامي من جديد والعمل على وحدة المسلمين وتكتلهم واعتصامهم بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وتوحيد الجهود الإسلامية من أجل طرد الاستعمار من البلاد الإسلامية الى بسط نفوذها عليها وتحرير الأمة الإسلامية من الآثار الأجنبية .

وقد تركت الدعوة السلفية الاصلاحية التوحيدية أثرها في القارة الأفريقية حيث انطلقت على هدى من مبادئها وعلى أسس تعاليمها الحركة المهدية بقيادة محمد أحمد المهدي في السودان والحركة السنوسية في ليبيا . وكذلك منطقة غرب القارة الأفريقية تركت بصماتها وآثارها قوية في حركة الزعيم الديني الشيخ عثمان بن فوديو الذي اتبع نفس المنهج وسار على نفس الخط التي تحركت عليه حركة الامام الشيخ محمد بن عبد الوهاب في الدعوة والتبليغ وفي الجهاد والانتشار.

غرب أفريقيا :

لقد تركت دعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب أثرها في تلك المنطقة الواسعة من غرب القارة الافريقية وهي تلك المنطقة التي يحدها من الشرق بحيرة تشاد ومن الغرب ساحل المحيط الأطلسي وقرب الرأس الأخضر وتقع هذه المساحة بين خطى عرض ٩ درجة و٢٧ درجة شمال خط الاستواء تقريبا على أنها لم تشغل من هذه المساحة سوى أراضي السافانا التي تلي منطقة الغابات الاستوائية الساحلية وتبلغ مساحة غرب القارة الأفريقية نحو ٢,٤ مليون ميل مربع أي نحو مساحة المملكة المتحدة البريطانية ٢٥ مرة ونحو ٥/٦ مساحة الولايات المتحدة الاميريكية وتبلغ المساحة بين طرفي هذا الأقليم الشرقي والغربي نحو المساحة بين موسكو ولندن .

ولقد تأثرت هذه المنطقة الواسعة بدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في شخص الشيخ عثمان دن فوديو الذي قام بحركته المخلصة في أواخر القرن الثامن عشر الميلادي وأوائل القرن التاسع عشر لكي يخرج مسلمي منطقة غرب القارة من رقدتهم وايقاظ وعيهم وبعث النشاط الإسلامي فيهم عن طريق دعوته السلمية وحركته التجديدية التي امتدت الى كل منطقة غرب القارة .

ولقد اتسع نطاق دعوته وانتشرت بوجه خاص في امارات الهوسا وهي كانو ، كاتسينا زاريا ، رانو ، جوبير ، بيرم ، دارا وأيضا امارات سوكوتو ، زنفارا ، كيبسبى ، نوبى ، بوشى ناورى ، جواري .

شعب الفولاني :

لقد اختلف الكثير بشأن هذا الشعب فمنهم من يقول شعب الفلانه ، والعرب هم الذين يطلقون عليهم هذا الاسم . في حين يطلق عليهم سكان امارات الحوصه شعب الفولاني وأما هم الذين عبارة عن بدو رحل رعاة فيطلقون على أنفسهم شعب الفوليه . وقد اختلف الباحثون من رجال الانترولوجيا والإكيولوجي والتاريخ بشأن أصل هذا الشعب ولكنهم اتفقوا جميعا على أنه شعب وافد على منطقة غرب القارة الافريقية فمنهم من يرى في أن هذا الشعب هم عبارة عن جزء من شعب بلاد النوبة في السودان الشرقي ويرى البعض الآخر أنهم من عناصر البربر الذين رحلوا من جنوب بلاد المغرب واستقروا في منطقة أعالي نهر السنغال مؤقتا . وقد خضعوا في بادىء أمرهم للدول التي قامت في منطقة غرب القارة (غانا ، مالي ، سنغاي) وان كانوا هم يدعون لأنفسهم أصولا عربية وشعبا عربيا شأنهم شأن الكثير من القبائل الافريقية التي انتسبت الى العرب ، ويقولون أن جدهم الأكبر عقبة بن نافع الفهري أو عقبة بن عامر الذي تزوج من ابنة ملك قبائل التورود وأنجب أربعة أولاد ومن سلالة هؤلاء الأولاد كان شعب الفولاني وهناك من يقول أن الفولانيين من مصر العليا هاجر أوائلهم غربا عبر شمال أفريقيا الى ساحل المحيط الأطلسي . ثم رحلوا الى الجنوب الشرقي وهم يعتبرون أنفسهم من الشعوب البيضاء ولاسيما الطبقة الحاكمة منهم وكانوا يتفوقون على الوطنيين سكان المنطقة بعمق الثقافة الاسلامية وكان لهم مركز خاص بين سكان غرب أفريقيا .

ومهما يكن من أمر فانهم منذ القرن الثالث عشر الميلادي بدأت حركة التنقل تأخذ طريقها من السنغال الى الشرق حيث استطاعوا أن يصلوا الى شمال غرب نيجيريا حيث استقروا للرعى والدعوة للإسلام بين القبائل التي سكنوا بالقرب منها وقد أقاموا لهم امارات محلية ، وان كانت جماعات من شعب الفولاني لم تتحرك الى نيجيريا حيث شعب الحوصا ولكن استقرت مع شعب الماندي بالقرب من نهر النيجر وقد اشتغل فريق منهم بالرعي والآخر قام بأعمال التجارة في المدن وقد امتدت هجرتهم شرقا حتى وصلت الى بلاد برنو ، ذلك لأنه في عهد السلطان الحاج عمر بن أدريس الذي حكم برنو تسعة عشر عاما وتسعة أشهر

(١٠٣٦ — ١٠٥٥ هـ — ١٦٢٥ — ١٦٤٥ م) وفد الى برنو في عهده بعض رعايا شعب الفولاني وكان من بينهم بعض المشايخ مثل الشيخ ولديد «الذي استوطن كلنبرد شمال برنو واتخذ هذه المدينة لنشر الإسلام . وكان معه الشيخ الوالي ابن الجرمي وقد قاما بهداية الناس وبتعليمهم الإسلام الصحيح الخالي من البدع والخرافات وقراءة القرآن وتزاحم الناس لأخذ التعاليم الدينية الإسلامية عنهما وقد تاب على أيديهما بعض موظفي سلطان برنو وكان سلطان البلاد من بين هؤلاء التائبين .

وقد استفاد شعب الفولاني من سقوط سلطنة سنغاي تحت الحكم المراكشي عام ١٥٩١ م اذ ساعد ذلك على تجمعهم وازدياد نشاطهم ووجودهم في المنطقة وهذا هو الذي ساعد عثمان دن فوديو في حركته اذ أخذهم عدته الأساسية في حركته الإصلاحية الكبرى التي اضطلع بها في القرن التاسع عشر للجهاد والعمل على نشر التعاليم الإسلامية الصحيحة في تلك المنطقة الواسعة ومحاربة كل ما يتنافى مع التعاليم الإسلامية السمحة .

أحوال المنطقة قبل دعوة عثمان دن فوديو :

يبدو أن الظروف التي سادت المجتمع الإسلامي ككل قد كانت بشكل أوضح في منطقة غرب القارة ذلك لأن امارات الحوصا التي تعمق الإسلام فيها كانت تجد صعوبة ومشقة في محاولة نشر الإسلام بين القبائل الوثنية فضلا عن انقسامها على نفسها ومحاربة بعضها البعض فقاتلت كانوا التي هي من أغنى الامارات وأوسعها وهي أسبق إمارات الهوسا دخولا في الإسلام مدينة كاتسينا وكذلك تصارعت الامارات الأخرى مع بعضها البعض وهكذا كانت المنطقة مسرحا للصراع السياسي والاقتصادي من أجل بسط النفوذ وذلك بعد أن تخلصت بعض من هذه الامارات من سلطان سنغاي مثل امارة كيبسي وبعضها الآخر لم يعد لبرنو نفوذ عليها الا دفع الجزية مثل دارا وجوبير .

كذلك فإن الإسلام لم يكن قد تمكن من نفوس السكان بالمعنى الصحيح بل كانت لا تزال امارات كثيرة أغلب سكانها يعيش على الوثنية ويشكل المسلمون نسبة عددية قليلة بل أن هؤلاء لم يكن نصيبهم من الإسلام الا اسمه فقد ساد بينهم العديد من المفاسد الدينية والدنيوية وقد كان منهم من زال يكشف عورته ويشرب الخمر ويعمل عمل أهل الجاهلية كاكل الميتة والدم وكان البعض الآخر لا يحافظ على أداء الصلاة ولا يصوم شهر رمضان ولا يؤتى الزكاة . بل أن امارات الهوسا المنقسمة على نفسها والمتصارعة فيما بينها لم تستطع أن تقاوم هذه المفاسد التي كانت منتشرة بين السكان في المنطقة كلها والتي منها برنو وكانم وسنغاي وأن تغالب الوثنية وأن تجنب الدين الإسلامي الشر الذي انتشر بين السكان .

ولقد كانت كل هذه الظروف فرصة مهيأة لظهور شعب الفولاني المسلم الذي اشتهر بالدعوة للإسلام وكان الكثير منهم دعاة مخلصين لله قبل ظهور الشيخ عثمان دن فوديو .

ولقد سمحت امارات الهوسا لقبائل الفولاني المهاجرة من الشرق أو الشمال في شكل هجرات سلمية الاستقرار على تخوم أراضيها الشمالية ويذكر أن عرب الشوا في برنو هم الذين سهلوا للفولاني الاستقرار وهذا يؤيد لحد ما أن أصول الفلاني عربية — ولقد كانت هذه الهجرات السلمية لشعب الفولاني ذات أثر بعيد في تاريخ المنطقة . ذلك لأن تلك الهجرات السلمية قد استطاعت في نهاية الأمر أن تمترج امتزاجا كاملا مع شعب الهوسا بعد خضوع الهوسا للسلطة الدينية الجديدة التي قادها عثمان دن فوديو وأن يقيم شعب الفولاني دولته الإسلامية الفتية التي اتخذت من مدينة سوكوتو عاصمة لها وأن تضم كل امارات الهوسا وأجزاء من برنو ، وأن تنشيء دولة إسلامية مدت نفوذها على كثير من المناطق والتي عملت على ضرورة العودة الى أصول الدين الإسلامي ومحاربة البدع المنتشرة والخرافات السائدة في مثل ذلك المجتمع الإسلامي والتي كانت ظاهرة بصورة واحضة في إمارات الهوسا والتي منها تقديس العديد من الأرواح وعبادة الاشجار التي كان يعتقد أن الروح قد حلت بها وأيضا الأحجار والأنهار وتقديم القرابين وطغيان أولى الأمر من السلاطين والولاة وحلقات الرقص العارية .

ولقد كانت كل تلك الأمور واضحة في سلطنة برنو وكانم والهوسا وسنغاي ومن هنا وجدت حركة الشيخ عثمان دن فوديو طريقها للنجاح .

سيرة عثمان دن فوديو :

ينتسب هذا المصلح الديني الى شعب الفولاني وهو ينحدر من أسرة من هذه البطون الفولانية التي اتخذت وطنها الأول في فوتانورد ثم هاجرت حتى دخلت سهول نيجيريا وقامت في بلاد الحوصا وفي هذه البيئة الدينية التي كانت تحياها أسرته الصغيرة وعائلته التي كان بها الكثير من الدعاة . ولد الشيخ عثمان بن محمد بن عثمان بن صالح بن فودى في قرية طفل بأمارة جوبير في مكان يدعى مارتا في عام ١١٦٩ هـ وان كان البعض يذكر أنه ولد في شهر صفر عام ١١٦٨ هـ الموافق ١٥ ديسمبر ١٧٥٤ م .

وكلمة فودى تعني في لغة الكانوري سكان برنو الرئيس أو شيخ البدو أو العالم وقد اكتسب والد عثمان هذه الصفة الأخيرة حيث كان عالما من علماء الدين الإسلامي في القرية التي ولد بها عثمان وكان بيته بيت علم ودين وفتوى واشتهر بذلك في ولاية جوبير ، وقد أسلم أجداده منذ زمن طويل وتفقه ابوه في الدين واشتغل بالعلم وكان من أهل الفتيا واشتغل به بيته كله زوجته وبناته وأولاده ، شب عثمان في هذه البيئة المتدينة فأولع بالعبادة والذكر . ونشأ نشأة دينية خالصة ، ثم بدأ يخطو خطواته الأولى في طريق العلم والثقافة .

تلقى علومه الإسلامية والدينية ودروسه الأولى في اللغة العربية على يد والده الشيخ محمد فودى وجدته رقية وأمه حواء ويلاحظ القاريء هنا أن نساء شعب الفولاني كن يتمتعن بنصيب موفور وبحظ ليس بقليل من نيل العلم وتعلم العلوم الإسلامية ودراسة مبادىء القراءة والكتابة باللغة العربية وحفظ القرآن الكريم .

حياته :

وارتحل الشيخ عثمان مع أسرته المكونة من والده وأمه وجدته الى بلدة ديجبل من امارة جوبير وحفظ القرآن الكريم وهو صغير ثم بدأ يتجه للتمكن من العلوم العربية والإسلامية فدرس اللغة العربية وعلومها على يد الشيخ عبد الرحمن بن حمد وسمع الفقه من الشيخ محمد نبو بن عبدالله وارتحل الى إمارة زنفر عن إمارات الهوسا حيث سمع التفسير ودرس الصحيحين هناك .

ولكنه لم يقتنع بما درس وحصل عليه من العلوم ورغب في الاستزادة والتبحر فارتحل شمالا الى بلاد الطوارق جنوب الصحراء الكبرى حيث بلدة أغاديس ذات المكانة الدينية والإسلامية وهناك أخذ العلم عن الشيخ جبريل بن عمر . وعند الشيخ جبريل بن عمر تفتحت عيناه على أمور إسلامية جديدة وسمع لأول مرة ضرورة العودة الى التعاليم الاسلامية الصحيحة ونبذ كل ما لا يتفق مع الكتاب والسنة .

ذلك لأن الشيخ جبريل كان قد سبقه لأداء فريضة الحج حيث كان قد قام بأدائها للمرة الثانية في عام ١٢١٠ هـ وكان الشيخ جبريل قد التقى في مكة المكرمة ببعض مشايخ التوحيد أنصار دعوة الشيخ الامام محمد بن عبد الوهاب ودرس بعض الكتب التي ألفها الشيخ الإمام المصلح وارتوى التلميذ ابن فودى من هذا المنهل الاصلاحي على يد أستاذه جبريل .

وعاد الى بلاد الحوصا وهناك هاله حال المسلمين فهم يخالطون الوثنيين دون تحرج ويقلدون العامة وأصبح الدين الإسلامي تشوبه الكثير من البدع وانتشرت الخرافات وساد الجهل بقواعد الإسلام وتعاليمه بين المسلمين في تلك الجهات .

عثمان دن فودى في مكة المكرمة :

لقد كان ما سمعه عثمان عن شيخه جبريل بن عمر عن الدعوة الاصلاحية التي انتشرت في انحاء الجزيرة العربية دافعا قويا له على أن يشد الرحال الى بيت الله الحرام لكي يؤدي الفريضة ويلم بتعاليم الدعوة التوحيدية ويتطلع على كتب شيخها ويلتقي بالعديد من تلاميذ الشيخ محمد بن عبد الوهاب وكانت دعوة التوحيد قد انتشرت في الحجاز منذ عام ١٢١١ حيث جاء الى مكة على رأس الحجيج نفر من كبار علماء آل الشيخ وقام السعوديون في عام ١٢١٤ ، ١٢١٥ هـ بالحج في جموع بالغة الكثافة وكان على رأسهم سعود الكبير بن عبد العزيز وكانت دعوة الشيخ ابن عبد الوهاب قد آتت ثمارها في الحجاز حيث انضم اليها العديد من قبائل الحجاز وجاء الأمير سعود الكبير الى مكة عام ١٢١٨ هـ حاجا ولكن ما احل عام ١٢١٩ هـ حتى كان أنصار دعوة الشيخ قد سيطروا على مكة المكرمة وظل حكمهم لها حتى عام ١٢٢٨ هـ .

وجاء الشيخ عثمان حاجا الى مكة المكرمة عام ١٢٢٠ هـ . وفي مكة المكرمة خالط عثمان أنصار الشيخ ابن عبد الوهاب ودعاة الدعوة التوحيدية واستمع اليهم وأطلع على العديد من الكتب والشروح التي ألفها الشيخ بنفسه ومنها . رسالة كشف الشبهات «أصول الايمان» معرفة العبد ربه ودينه ونبيه «المسائل التي خالف فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل الجاهلية» فضل الإسلام «نصيحة للمسلمين» الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر «رسالة في أن التقليد جائز لا واجب» . «كتاب الكبائر» .

وبعد أن اطلع على هذه الكتب والتي استطاع ان يستنتج بعضا منها ، ايقظت هذه الأفكار الاصلاحية الجديدة في نفسه الرغبة في أن يحارب البدع في بلاده كما حاربها أنصار دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في بلادهم وفي سائر الجزيرة العربية وأن يعلنها ثورة على المفاسد التي يقوم بها أولى الأمر في بلاد الهوسا وفي منطقة غرب أفريقيا كما كانت دعوة الإمام محيي السنة ومبطل البدعة ثورة على المفاسد .

وقويت في نفسه الرغبة في ايقاظ مسلمي غرب القارة الافريقية من خمولهم وقدرتهم وحياتهم التي لا تسير على روح الإسلام وتعاليمه .

وقفل الشيخ عثمان دن فودى عائداً الى بلاده بعد أن مكث فترة تقترب من العام فيما بين مكة المكرمة والمدينة المنورة .

ويقول محمد بن بللو في كتابه أنصاف المسور . أن الشيخ ولديد بن جرمي الذي كان يدعو للإسلام في برنو قد تنبأ بظهور دعوة الشيخ عثمان دن فودى وأنه سوف يتزعم حركة جهاد مقدس وسوف يكثر أتباعه وسوف يخوض حروبا مقدسة وأن الشيخ ولديد قد نصح بأنه اذا ظهر هذا الشيخ فان المسلمين في غرب افريقيا يجب أن يتبعوه وأن يناصروه وأن يتلفوا حوله ، لأن دعوة هذا الرجل تكون أصولها في أرض الجزيرة العربية حيث ستنطلق دعوة تعيد للإسلام مجده وتجدد شبابه ويخلص الإسلام من كل شيء شابه .

وهذا ما ذكره ابن الشيخ عثمان دن فودى وقد يكون ذلك نوع من كسب التأييد لدعوة والده لانضمام الانصار حوله .

الصدع بالدعوة :

عاد الشيخ عثمان الى بلاده وكله حماس للدعوة السلفية وتخليص العقيدة الإسلامية من كل شيء يتنافى مع الكتاب والسنة وأخذ يلقي الدروس والمواعظ في كيبسبى وجوبير ثم انتقل الى زمفارا ومن ثم بدأت سمعة الشيخ وشهرته في بلاد الهوسا تتزايد و يكثر أتباعه ولما رأى نفسه من القوة الروحية وترسخ العقيدة الايمانية وكثر اتباعه فانه سار على النهج الذي سار عليه المصلح ابن عبد الوهاب حيث التجأ الى سلطان زمفارا يدعوه لدعوته واتباعه ليساند الدعوة ولكنه لم يجد لديه قبولا .

وأعلن مبادئه على اتباعه وهذه المبادىء تظهر واضحة وجلية في المؤلفات التي ألفها ونشرها ويبلغ عددها اثني عشر مؤلفا أو ربما تصل الى العشرين مؤلفا .

ومنها كتاب الفرق ، كتاب وثيقة أهل السودان ، كتاب تنبيه الاخوان ، كتاب احياء السنة واخماد البدعة ، وكتاب نور الألباب .

ونقول هنا أن كتاب احياء السنة واخماد البدعة الذي طبع في القاهرة عام ١٩٦٢ م فإن الذي يلقي نظرة فاحصة على ما جاء فيه يجد نفس النمط والأسلوب والمعنى في أقوال الشيخ محمد بن عبد الوهاب وهذا يدحض *كثيرا* من الآراء والأفكار التي قال بها الكثير من الغربيين والمستشرقين الحاقدين على الإسلام وعلى الدعوة الاصلاحية للشيخ ابن عبد الوهاب بأنه لا يوجد أدنى صلة أو علاقة بين دعوة عثمان بن فودى ودعوة الشيخ ابن عبد الوهاب .

كذلك ظهر تأثير الدعوة السلفية للشيخ محمد بن عبد الوهاب في مؤلفات أقارب عثمان ومنهم اخوة عبدالله وابنه محمد بللو وكلاهما ألف في العقائد وفصل وشرح وظهر المنهج واضحا في كتاب تذكرة الشيبان الذي أفرد ذيلا في كتابه للشيخ محمد بللو بن عثمان ولبعض خلفائه .

والذي عرف عنه انكاره للصلاة على روح الميت ، تعظيم من مات من الأولياء ، استنكاره المبالغة الزائدة والمفرطة في مدح الرسول وهاجم شرب الخمر وفساد الخلق .

وبدأت دعوة الشيخ ابن فودى على نفس منهج دعوة الشيخ ابن عبد الوهاب وأنصاره في بادىء الأمر دعوة الى الدين بالحسنى والموعظة الحسنة ، وكذلك الدعوة للإسلام بين القبائل الوثنية وحض الناس على اعتناق مبادئه السمحة وتعاليمه الخالدة ومن ثم بدأت حلقات الطلاب تتسع ويزداد عدد أتباعه ومؤيديه .

ثم بدأ بعد ذلك الحض على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتاب على يديه خلق كثير وتزايد عدد أنصاره ومؤيديه ، وبدأ يدعو أمراء بلاد الهوسا جميعا للدخول في دعوته ويحضهم على إصلاح احوال الرعية ومحاربة البدع والقضاء على الفساد واعتصام قادة المسلمين في غرب أفريقيا واتحادهم وذلك عملا على نشر رسالة الإسلام بين القبائل الوثنية التي لا زالت تعيش على الفطرة ولم تعرف الإسلام بعد . ولكن أعرض عنه من أعرض واتبعه من اتبعه وكان الذين أعرضوا عنه هم الأكثرية حيث خافوا على سلطانهم وأملاكهم وسلطتهم في البلاد .

فحوى دعوة الشيخ عثمان :

من خلال دراسة مؤلفات الشيخ عثمان ودراسة تعاليمه وخطته التي سار عليها في الدعوة الإسلامية يتضح لنا تمام الوضوح أنه كان يدعو من منطلق دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأن الذي يتمعن في دراسة الدعوتين يجد تطابقا شبه تام بينهما وهذا لا يدع مجالا للشك في الأثر القوي للدعوة الاصلاحية التي قادها الشيخ محمد بن عبد الوهاب في دعوة الشيخ عثمان دن فودى ويتضح ذلك من رغبة الشيخ عثمان في دعوته السلفية الملحة في العمل من أجل

اعادة بناء المجتمع الإسلامي على أسس جديدة تعيد للإسلام بساطته الأولى أيام مهد الدعوة الإسلامية في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ونقاء الدعوة مما شابها كما كانت نقية أيام الخلفاء الراشدين كذلك التزام الشيخ عثمان بمبدأ الشورى فانه كان يتشاور مع أصحابه واتباعه في كل الأعمال التي ينوي القيام بها وذلك تمسكا بقوله تعالى : وأمرهم شورى بينهم . «وشاورهم في الأمر» . وذلك تمسكا بأفعال الرسول الكريم .

وكذلك الزم خلفاءه من بعده بالعمل على اتباع نظام البيعة الإسلامية وهذا هو نفس ما حدث في عهد الخلفاء الراشدين ، بل أنه كان يذكر أصحابه دائما أن العناية الالهية قد اختارته لاصلاح الدين مما أضيف اليه من بدع وتعاليم فاسدة لا يتمشى مع تعاليمه وسماحة هذا الدين في عهود لاحقة وأنه يعمل على اعادة حكم الأمة والجماعة كما أنه كان دائما يقول ان أساس دعوته هو رفع كتاب الله فوق كل مكان وانتشار راية التوحيد ، راية لا إله إلا الله محمد رسول الله في كل بقاع غرب أفريقيا .

ونفى عن نفسه في قوة وصرامة واصرار أن ما يقوم به هو من أجل الله والدين وليس من أجل الطمع في ملك أو سلطان أو أي غرض من أغراض الدنيا الزائلة .

وأنه عندما أراد استخلاف ابنه محمد بللو وأخذ البيعة له من بعده فانه روى أن خطيب المسجد قرأ على الناس وثيقة الشيخ في استخلاف ولده في الإمامة من بعده وذلك عملا على سياسة والده وان خالف ذلك فلهم الحق في عزله ولذا أتاه الأهل والأنصار من كل الآفاق وبايعوه على الخلافة من بعد والده .

وكان عثمان يأكل من كسب يده ويأبى أن يقتات من أموال المسلمين وكان أنصاره لا يكفون عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . بل ان جيوشهم كانت عندما تقوم بالغزو والجهاد ، أن تقرأ قبل الزحف المقدس آيات الجهاد وسورة براءة لتقوى الروح المعنوية للجنود وليكون غاية الجهاد نشر الإسلام ومحاربة البدع أو الاستشهاد . وكان طابع جماعته التقشف والزهد في الدنيا والعمل من أجل نصرة دين الله . بل ان الشيخ واتباعه عملوا على تحطيم بيوت صنع الخمر وعقاب حاملها وساقيها وشاربها والقضاء على كل المفاسد في بلاد الهوسا حتى ان الأمر قد وصل بهم الى كسر آلات الطرب والموسيقى بل ان أحدهم قد قام بقتل ضارب الدف .

وقد قام الشيخ بتثبيت التوحيد الخالص بمحاربة كل ما يؤدي الى الشرك كالاعتقاد في قدسية بعض الأرواح أو الاشجار أو الاحجار أو الآثار أو الأنهار وتقديم القرابين الى الجن لابعاد اذاه وزيارة قبور الأولياء بقصد نيل شفاعتهم والتبرك بهم .

مراحل الجهاد الإسلامي :

كان الشيخ عثمان بعد أن كثر أتباعه وازداد أنصاره قد قرر أن يستقل بدعوته الى وعظ

الامراء وارشادهم ولعله كان يريد أن يحقق ما حققه الشيخ ابن عبد الوهاب من قبل في أن يجد أحد من الأمراء يقتنع بدعوته ويدعو له بين الأقوام في إمارات الهوسا كما تم لآل سعود من قبل في احتضان دعوة الشيخ المصلح ابن عبد الوهاب .

فاتجه الى أمير جوبير يبين له الحق والباطل ويشرح له تعاليم الإسلام الصحيحة وطلب منه أن يعاونه في إقامة العدل واحياء الدين الإسلامي على أسس من التقوى والايمان والبعد عن الخرافات ولكن يبدو أن هناك خلافا دب بينه وبين أمير جوبير مما أضطره الى الرحيل الى إمارة زنفر وكيبسبى لنشر دعوته ومبادئه الاصلاحية وهناك وجد اقبالا شديدا على دعوته وبدأ الناس يدخلون في معيته بعد أن أسلم العديد من بين الوثنيين فكون تلك الامارتين وسرى أسمه ودعوته سريان النار في الهشيم بين سكان امارات الهوسا وازاء هذا النفوذ القوي أعلن أمراء الهوسا طرده من بلادهم وأمروه بالخروج وهددوه بالقتل هو وأعوانه .

ولما لم يجد أحد بنصر دعوته خرج مهاجرا الى الشمال الى أطراف الصحراء وكان ذلك في عام ١٨٠٤ م فاذا الأمراء يتعقبونه ويقفون عقبة في طريقه للرحيل شمالا .

وازاء هذه المواقف فانه لم يجد بدا من اعلان الجهاد المسلح للحفاظ على دعوته ورد كيد الاعداء عن دعوة الإسلام . فبايعه أصحابه على الجهاد أو الموت وطاعة الله ورسوله وبايعوه على اعتبار أنه أمير المؤمنين .

ووجدت دعوة الجهاد المسلح استجابة سريعة وقوية لدى أنصاره في كل أنحاء نيجيريا وذلك لاعلاء كلمة الدين الإسلامي ووقوفا أمام الحركات التي بدأت تطارد أبناء شعب الفولاني في كل مكان من امارات الهوسا وبرنو وكانم . وبدأ الناس يفدون من أنحاء كثيرة من البلاد وقدموا اليه مهاجرين ينضمون لجيشه الإسلامي ويؤيدون دعوته بأنفسهم وأموالهم .

ومن هنا فقد بدأت دعوته الاصلاحية تدخل مرحلة جديدة من مراحل الجهاد فبعد أن كان يدعو الناس للدخول الى الإسلام بالسلم والمجادلة الحسنة والدعوة الصالحة وجد عقبات تقف في سبيل دعوته وتحاول القضاء عليها فكان لا بد من درأ الخطر عن دعوة الإسلام الاصلاحية في نيجيريا ودفع خطر الكفر والوثنية وكيد الأعداء . فأعلن الجهاد المسلح .

وبذلك نكون قد بدأت مرحلة جديدة في تاريخ نيجيريا بدأت منذ عام ١٨٠٤ م ، حيث استطاعت حركة الشيخ عثمان دن فودى أن تجد صدى سريعا لدى سكان المناطق بعد أن بدأت الحركة تحرز الكثير من الانتصارات على أمراء بلاد الهوسا وبدأت سمعتها تقوى في غرب أفريقيا بأمرها .

وذلك هو نفس الاسلوب الذي اتخذته دعوة الامام الشيخ ابن عبد الوهاب عندما تحرك آل سعود لدفع الخطر عن دعوة التوحيد والقيام بالواجب الاسلامي في نشر الدعوة في الارجاء الواسعة من الجزيرة العربية .

الجهاد المسلح :

لما كان ملك جوبير قد ألح في طلب الشيخ عثمان وأنصاره وهاجم المدينة التي يقيم فيها فهرب عثمان مع قومه ويعتبر تاريخ هذا الهرب أو الهجرة في ٢١ فبراير ١٨٠٤ م حادثا خطيرا بالنسبة للدعوة اذ ازدادت سطوة الفولاني وقوة الدعوة الإسلامية اذ بدأ دور الفتح والجهاد .

واستقر الشيخ عثمان في مدينة جودو وبدأ الشيخ عثمان جهاده ضد سماركنة الهوسا وانتصر على ملك جوبير في يونيو ١٨٠٥ م وخشي كل أمير من أمراء الهوسا أن يكون مصيرهم هو نفس مصير سلطان جوبير فقام كل أمير من أمراء الهوسا بالقبض على رعايا الفولاني في كل من كاتسينا وكانوا وزاريا ودوري وبيرم وغيرها من الامارات مما أثار الفولاني .

فقام الشيخ عثمان بمهاجمة مدينة كانوا وهزم أميرها هزيمة ساحقة وولى أحد أتباعه أميرا عليها ثم هاجم امارة زاريا وتم له فتحها عام ١٨٠٧ م واستولى على مدينة سوكوتو أو سكت . أو صكت بفتح الصاد وضم الكاف المشددة وضم التاء كما يكنيها الفولاني .

واتخذ هذه المدينة حاضرة لدعوته الإسلامية واختار الشيخ أربعة عشر قائدا من أعظم رجاله وقادته وأعطى لكل منهم علما وبارك هذه الاعلام ودعا رجاله الى الجهاد في سبيل الله ونجح الفولاني في اخضاع جميع بلاد الهوسا . فاستولوا على كل الامارات والتي منها كانو وكاتسيا وزاريا وأدّ وماوا وكيسبى وكاتاجوم ونوب ودوري وبوتشي وبوسو وولى على كل أقليم من هذه الأقاليم أحد حملة الأعلام أو أحد سلالتهم .

وكان الحماس يوحد بين صفوف أنصاره ويدفع فيهم الرغبة الملحة في ضرورة رفع لواء الدين الإسلامي والذين يدفعهم ذلك الى طلب الشهادة ودخول الجنة أو الفتح والنصر والظفر ورفع راية التوحيد راية لا إله إلا الله ومحمد رسول الله في كل بقاع أرض الهوسا .

وحركة الشيخ عثمان الاصلاحية هذه شأنها شأن دعوة المصلح الديني محيي السنة ومبطل البدعة وحامل لواء السلف الصالح الشيخ محمد بن عبد الوهاب لقيت تشجيعا وتعضيدا من المخلصين لدين الله الواحد القهار والراغبين في الاصلاح ونشر دعوة الاحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ، كما لقيت معارضة ومحاربة أنصار البدع والذين لم يعجبهم نهجها في الاصلاح كما مرت دعوة الامام ابن عبد الوهاب بكل هذه الأدوار وقد اتسع نطاق هذه الدعوة بعد أن أتسع بعدها ليشمل كل بلاد الهوسا ولتدخل في طور جديد من أجل بسط قواعد الحق والايمان ومن أجل القيام بالواجب الإسلامي في سبيل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتمكين كلمة الله على الأرض واقامة الصلاة واتاء الزكاة والقضاء

على البدع لأن كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار .

ومن هذا المنطلق وقفت برنو في سبيل دعوته بعد أن استطاع الشيخ عثمان واتباعه أن

يستولوا على امارات الهوسا الشرقية التي كانت تخضع لنفوذ برنو وآزاء ذلك حدث التصادم والصراع الطويل بين الفولاني والبرنو وظهر في برنو الشيخ محمد الأمين الكاني الذي دارت مراسلات بينه وبين الشيخ عثمان بن فودى .

الجهاد ضد برنو :

لقد استقر بعض الفولاني في الأقاليم الغربية من برنو منذ فترة طويلة وتجمعوا في أقليم جوجيا واستطاعوا أن يكونوا قوة بشرية ودينية هائلة . وعندما وزع الشيخ عثمان الأعلام على أتباعه كان نصيب ماهر المختار وابراهيم زكي القلب أن يتوجها الى أطراف برنو الغربية حيث منطقة عملها ولم يكد يصل هذان المجاهدان الى مركز القيادة التي حددها لها الشيخ عثمان حتى انضمت اليه الجماعة المقيمة فنظم كل واحد منهما جيشا قوامه الايمان بالله وحده وطلب الشهادة في اعلاء كلمة دينه .

وقد استطاع قواد الفولاني هزيمة أمراء برنو الغربين الذين يحكمون الامارات الغربية من البلاد وبعد هذه الهزيمة فان الطريق أصبح مفتوحا الى عاصمة برنو أمام الجيش الثاني بقيادة ماهر المختار الذي سار جنوبا نحو العاصمة واستطاع أن يسيطر على العاصمة بعد معركة عنيفة تحت قيادة الماهر المختار وهرب السلطان احمد بن دوناما سلطان برنو الى كانم حيث طلب المساعدة من الشيخ محمد الأمين الكاني .

وقد بقي الماهر المختار في عاصمة برنو عدة شهور حتى استطاع طرده منها الشيخ الكانمي واضطر الفولاني الى الرحيل غرب البلاد الى بلاد الهوسا وطردوهم من البلاد . وعندما عاودوا الهجوم ثانية على برنو فان محمد الأمين الكانمي صدهم مرة أخرى وأجبرهم على العودة على الرغم من انهم استولوا على جزء من البلاد الا أنهم لم يستطيعوا أن يهزموا برنو هزيمة نهائية .

وسيطر الفولاني على كل شمال نيجيريا فيما عدا برنو وأنه لولا مقتل الماهر المختار قائد جيش الفولاني في برنو لتغير الوجه التاريخي للمنطقة اذ أن مقتل الماهر المختار قد فرق قواته .

كذلك التعاون بين شعب البرنو الكانوري وشعب الكانيو بقيادة محمد الأمين الكاني قد وقف في سبيل انطلاق دعوة الشيخ عثمان .
كذلك فان الظروف قد ساعدت شعب البرنو والأمين الكاني الى ان توفي الشيخ عثمان دن فودى عام ١٨١٧ م وبويع ابنه محمد بللو كأمير للمؤمنين في البلاد ولكن الادارة انقسمت بين الأمير محمد بللو بن الشيخ عثمان وبين عبدالله بن فودى شقيق الشيخ الراحل . وبقي القسم الشرقي تحت سيادة وسلطة أمير المؤمنين محمد بللو والقسم الغربي تحت سيادة عبدالله بن فودى .

وقد ذكر محمد بللو عن أهل برنو قوله أن لهم مواطن يركبون اليها و يذبحون لها و يرشون

الدماء على أبواب قريتهم وهم بيوت معظمة فيها حيات وأشياء يذبحون لها و يفعلون للبحر كما كانت تفعل القبط للنيل في مصر أيام الجاهلية وأن لهم أعيادا يجتمعون فيها .

ومن هنا فان واجب الدعوة الإسلامية الاصلاحية بقيادة الشيخ عثمان محاربة برنو على الرغم من أنهم مسلمون الا أن البدع منتشرة بينهم والخرافات تسود مجتمعهم ولم ينتهوا عن ذلك بالطرق السلمية بل ذبحوا رجال الدعوة وطردوهم من بلادهم فخف جهادهم وبعد أن هدأت حالة الحرب بين الفولاني وبين الشيخ محمد الأمين الكانمي بعد وفاة الشيخ عثمان . فان الشيخ الكانمي رأى من الحكمة والحنكة السياسية أن يتفاهم مع الفولاني ولا بأس لديه أن يكرر رسائله اليهم بعد المراسلات العديدة الى ذكر الشيخ محمد بللو في كتابه نفاق الميسور فبعث برسالة الى محمد بللو سلطان سوكوتو أوضح له فيها أنهما أهل دين واحد هو الإسلام وأنه بين برنو وبلاد الفولاني بعض القبائل التي لا زالت تعيش على الوثنية ولا تعبد الله ولم تدخل دين الإسلام بعد فهم قوم يجوز فرض الجزية عليهم ودعوتهم لدخول الاسلام وعرض على سلطان سوكوتو أن تظل هذه القبائل حدا فاصلا بين برنو وبين سلطان الفولاني على أن يحترم كل منهما حدود الآخر .

فالى الشرق من هذه القبائل الوثنية تقع بلاد برنو التي أضحت تحت سلطان الكانمي والى الغرب من هذه القبائل تقع بلاد الفولاني .

وهنا تكاد الظروف تتشابه مع دعوة التوحيد في الجزيرة العربية فكما وقف السلطان العثماني في تركيا ومحمد علي في مصر في وجه الدعوة السلفية فإن الشيخ محمد الأمين الكانمي وقف في وجه دعوة الشيخ عثمان في غرب أفريقيا .

فلو أن الظروف السياسية في منطقة الشرق الإسلامي افسحت الطريق أمام دعوة الشيخ ابن عبد الوهاب لتغير الوجه السياسي والديني لمنطقة الشرق العربي الإسلامي برمتها وانتشرت الدعوة خارج الجزيرة العربية الى آفاق أوسع وجهات أبعد ولكن المطامع السياسية في كل مكان هي نفس المطامع فقد حدت مطامع الكانمي في برنو من سرعة انطلاق الدعوة السلفية في غرب أفريقيا .

أثر دعوة عثمان دن فودى في غرب أفريقيا :

لقد تركت هذه الدعوة الاصلاحية أثرا عظيما وطيبا في جميع أحوال المسلمين في نيجيريا وفي غرب أفريقيا كلها . اذ عمت المفاهيم الإسلامية وعادت بالإسلام الى خطه السليم وسيرة السلف الصالح وقضت على كل الخرافات والبدع والشعوذة التي كانت سائدة في تلك المنطقة لا تتلائم مع التعاليم الإسلامية الصحيحة كذلك عملت تلك الدعوة على دفع حركة المد الإسلامي خطوات واسعة للامام اذ أرسل الفولاني وعاظهم ورجالهم الى أقاليم الوثنيين لنشر مبادىء الإسلام ولم يعتمد الفولاني على الجهاد وهذا ما نشر الإسلام ورفع لوائه . وانما قاموا

بجهود طيبة لنشر الاسلام بالطرق السلمية اذ بفضلهم انتشر الإسلام في جنوب نيجيريا وبهذه البلاد ملايين عديدة من المسلمين دخلوا الإسلام على نطاق واسع بفضل هذه الحركة الاصلاحية العظمى .

كذلك فقد كان لهذه الحركة أثر عظيم وكبير في نشر اللغة العربية والعلوم العربية الإسلامية اذ أضحت اللغة العربية لغة المراسيم والمكاتبات والدواوين والمعاملات والتجارة وأضحت كذلك لغة التأليف والكتابة والمراسلات وتركت بصماتها قوية واضحة في لغة الهوسا ولغة الفولاني .

كذلك فان كل المؤلفات التي تركها الشيخ عثمان دن فودى وكذلك أخوه عبدالله دن فودى كانت كلها باللغة العربية بالاضافة الى مؤلفات محمد بللو بن عثمان كانت أيضاً باللغة العربية وهي للشيخ عثمان : أصول الولاية ، احياء السنة ، بيان البدع ، ترغيب العباد ، التصوف ، تميز المبلمين ، الجهاد ، واليه المديح ، سوق الصادقين ، شفاء الغليل ، علوم المعاملة ، عمدة العلماء ، عمدة البيان ، العقل الأول ، كف الطالبين ، المهدي المنتظر ، المسائل المهمة ، نصائح الأمة ، نور الألباب ، الهجرة .

ولأخيه عبدالله بن فودى . ألفية الأصول ، بحر المحيط في النحو ، تزيين الورقات ، تخميس العشريات ، تفسير ضياء التأويل ، تفسير كفاية الضعفاء ، الحصن الحصين في الصرف دواء الوسواس ، سبيل النجاة ، ضوء المصلي ، ضياء السياسة ، ضياء الحكام . كتاب النبات ، مصالح الانسان ، مفتاح التفسير ، مفتاح الأصول ، نيل المرام ، نظم النقاية .

ولمحمد بللو بن عثمان : انفاق الميسور ، همزية البوصيري ، وقصيدة بانت سعاد والبردية للبوصيري وغيرها من المؤلفات الأخرى .

ان أثر دعوة الإمام المصلح محمد بن عبد الوهاب لم يلق عليها الضوء الكافي حتى الآن فهي في أمس الحاجة الى الباحثين المجدين الذين عليهم أن يتحرّوا الدقة الموضوعية والأمانة العلمية في بيان أثر هذه الدعوة في العديد من أقطار العالم الإسلامي وليس فقط في غرب أفريقيا .

ومعذرة أخي القارىء الكريم حيث نكتفي بهذا العرض الموجز لأثر الدعوة الاصلاحية السلفية بقيادة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في غرب أفريقيا .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

المصادر والمراجع

١ — آدم عبدالله الالوري : تاريخ الاسلام في نيجيريا . (بيروت) ١٩٥٦ م .
٢ — ابراهيم صالح بن يونس : تاريخ الاسلام وحياة العرب في امبراطورية كانم — برنو ، الخرطوم ٧٠ م .
٣ — ابراهيم علي طرخان : امبراطورية برنو الاسلامية ، القاهرة ، ١٩٧٥ م .
٤ — احمد السباعي : تاريخ مكة ، مكة ، مطابع قريش ، ١٣٨٢ هـ .
٥ — بكري شيخ أمين : الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية . بيروت ، ١٣٩٢ هـ .
٦ — حسن ابراهيم حسن : انتشار الاسلام والعروبة فيما يلي الصحراء الكبرى . القاهرة ١٩٥٧ م .
٧ — حسن احمد محمود : الإسلام والثقافة العربية في افريقيا . القاهرة ١٩٥٨ م .
٨ — تذكرة النسيان في اخبار ملوك السودان ، المؤلف مجهول ، نشرة هودامس ، باريس ١٨٩٩ م .
٩ — دائرة المعارف الإسلامية ، مادة فوليه ، الحوصة .
١٠ — عثمان دن فودى : احياء السنة واخماد البدعة ، القاهرة ، ١٩٦٢ م .
١١ — عبد الفتاح مقلد الغنيمي : سلطنة البرنو الاسلامية . رسالة ماجستير ١٩٧٥ م جامعة القاهرة .
١٢ — عبد الفتاح مقلد الغنيمي : المسلمون وحضارتهم في غرب افريقيا : تحت الطبع
١٣ — عبد الفتاح مقلد الغنيمي : مراكز الحضارة الاسلامية في غرب افريقيا ، مجلة الفيصل .
١٤ — عبد الفتاح مقلد الغنيمي : الدعوة الاسلامية وغرب افريقيا : مجلة الدعوة عدد ٦٥٢ .
١٥ — عبد الفتاح مقلد الغنيمي : الاسلام والمسلمون في نيجيريا . مجلة التضامن الاسلامي ، رجل ٩٨ هـ .
١٦ — علي أبو بكر : الثقافة العربية في نيجيريا : رسالة دكتوراه ١٩٦٨ م جامعة القاهرة .
١٧ — أرنولد ، توماس :- الدعوة الى الإسلام . القاهرة ، ١٩٥٧ م .
١٨ — محمد بللو بن عثمان دن فودى : انفاق الميسور بذكر بلاد التكرور ، القاهرة ١٣٨٣ هـ .

عبد الفتاح مقلد الغنيمي
ماجستير تاريخ اسلامي — غرب أفريقيا

جامعة الملك عبد العزيز — مكة المكرمة